

# أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | دروس في العقيدة (4/11)

## الإرجاء

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور أنفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدده  
الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان نبينا محمدًا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً  
اما بعد ايها الاخوة فاني احييكم جميعاً بتحية الاسلام تحية المؤمنين بعضهم بعضاً - 00:00:21

تحية ملائكة الله لعباده واوليائه تحية اهل الجنة يوم يدخلونها فيلقيون ربهم جل وعلا فيها تحيتهم يوم يلقونه سلام. السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته وموظوع هذه الليلة حول الارجاء هذه البدعة النكراء الشنيعة الظلماء - 00:00:46

التي هي من شر البدع التي رزق بها المسلمين منذ القرن الثاني الهجري. بل منذ القرن الاول وما زالوا في اثاره وفي ويلاته ومنه  
سميت فرقة المرجئة لاجل عقيدتهم في الارجاء - 00:01:15

والارجاء معناه التأخير قالوا ارجه وآخاه يعني اخره وآخاه. في حق موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. وابعث في المدائن  
حاشرين لأنهم ظنوا ان ما جاء به موسى من القاء العصا - 00:01:41

وانقلابها الى حية وخروج يده من جنبه فكانت بيضاء من غير سوء ظنوا ان هذا من قبيل السحر وقالوا ارجه وآخاه يعني اخره وآخاه  
الى موعد معلوم وهو الموعد الذي توعد فيه مع السحرة ومناهم - 00:02:03

منهم غلوا موسى ان يقربهم ويكافئهم والارجاء يطلق على معنيين على معنى قد اندثر وهو ارجاء امر المتقاتلين في عهد من عهد  
الصحابة في عهد علي رضي الله عنه عهد معاوية ارجاء امرهم الى الله عز وجل - 00:02:22

وهذا اول اطلاق للارجاء لكن هذا القول قد اندثر اي لم يعد له قائل بمعنى انه ينسب اليه في مذهب المرجئة ونعم اهل السنة  
والجماعة يجعلون المتقاتلين مجتهدين فمنهم من له اجران ومنهم من له اجر واحد - 00:02:50

وطريقتهم التي يحملون عليها الناس هي الكف عما شجر بينهم كما قال القحطاني ناظماً ذلك دع ما جرى بين الصحابة في الولي  
بسيفهم يوم التقى الجمuan فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومان. والله يوم الحشر ينزع كل ما تحوي صدورهم -  
00:03:14

من الاضغان النوع الثاني وهذا الذي اثر في الفرق الكلامية وفي الملل وفي المذاهب وهو ارجاء الذنوب اي تأخير امر الذنوب وامر  
اصحابها تطور هذا الى ان انت المرجئة اوائل ما قالت في ارجاء الذنب عن الايمان. اي تأخير الذنب فلا يؤثر هذا الذنب في الايمان -  
00:03:40

منها جاءت البدعة النكراء ان الايمان لا يظهر معه اي ذنب ما خلا الشرك والكفر بالله عز وجل الذي تطور بعد ذلك فصار في مذاهب  
المرجئة على اختلاف انواعهم كما سألي - 00:04:16

اصل الارجاء انما جاء من الجهمية والجهمية اتباع الجهل بن صفوان السمرقندى يسمىهم العلماء بالمرجئة المحظة من تم حض الارجاء  
اي خلوصه وهم مرجئة محبة اي مرجئة خالصة وذلك انهم قالوا ان الايمان هو المعرفة - 00:04:35

والارجاع حتى نعرفه في معناه الاصطلاح متعلق بالايمان متعلق بمسائل الايمان وهو ارجاء الذنوب عن الايمان وترتب عليه ان الايمان

هل هو قول؟ او هل هو قول و فعل؟ او هل هو قول و فعل - 00:05:00

تم سينتي ان شاء الله لما تعلق الارجاء باليمان اخروا امر الذنوب عن اليمان فلم تؤثر فيه لم تؤثر اما في مساماه او لم تؤثر في حقيقته ومعناه ومبناه ومن كل نالت المرجنة من ذلك بتصيب - 00:05:20  
المرجنة المحظة الخالصة هم الجهمية وهي ام الارجاء. وقد زعموا ان اليمان بالله هو معرفة الله. فمن عرف الله فهو مؤمن طيب وش يكون الكفر عندئذ ضد المعرفة ماذا الجهل - 00:05:45

فيكون عندئذ الكفر هو الجهل بالله عند الجهمي وعند الجهمية كل من عرف الله فهو مؤمن ولا يكفر بالله الا الجاهل. ولهذا الزمهم العلماء من اهل السنة وغيرهم الزمهم بان يكون ابليس مؤمنا. لان ابليس اعاذنا الله واياكم منه يعرف ربه - 00:06:04  
قال ربى بما اغويتني قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال ربى فانظرنى الى يوم يبعثون. اذا ابليس يعرف ربه. فعلى مذهب هؤلاء ابليس ليس بكافر لانه يعرف ربه كذلك فرعون العين يعرف ربه فيكون على مذهب الجهم مؤمنا - 00:06:31  
قال الله جل وعلا على لسان موسى عليه السلام في اخر سورة سبحان لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائرها واني لاظنك يا فرعون مثبورا. علمت اذا هو علم ربه - 00:06:57

وفي اية سورة النمل وجحدوا بها. واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا اذا انفسهم موقنة بان موسى مرسل من عند الله وفيها معرفتهم بالله اذا يكون مؤمنا على هذا ويجب على هذا القول الا نحكم بکفر اليهود ولا النصارى - 00:07:14  
ولا البوذيين لانهم يعرفون الله ومن عرف الله عند هؤلاء صار مؤمنا وعليه ما اشتهر الان من دعاية تصحيح مذاهب اليهود والنصارى وكثير من المشركين بدعوى انها ديانات سماوية ومن الابراهيمية فكيف تکفر بهذا هو نتيجة هذا المذهب الخبيث - 00:07:39  
مذهب المرجنة الخاصة المحظة في اليمان بان اليمان هو المعرفة والکفر هو الجهل اذا من يکفر على مذهب الجهمية لا يکفر على مذهبهم الا من جهل الله يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا من قلبه رحمة الله الحجة على المخالف وقلبه الدليل عليه ولا واحد - 00:08:06

اجهل بالله من جهم فقد جعل الله وجودا مطلقا بشرط الاطلاق. وليس لهذا الوجود المطلقا بشرط الاطلاق الا في الذهن. ليس له وجود خارج الذهن فيكون الجهم على مذهب كافرا لانه جهل الله. فلم يجعل له اسماء ولا صفات يعرف بها - 00:08:31  
يكون الجهم على مذهب كافرا لانه جهل ربه جل وعلا باسمائه وصفاته هذا هو المذهب الاول من مذاهب المرجنة. والمرجنة قسمهم ابو الحسن الاشعري في كتابه مقالات الاسلاميين واختلاف المسلمين الى ثنتي عشرة فرقة - 00:08:52  
اشهرها وامها المرجنة المحظة الذين هم الجهمية منهم ايضا من فرق المرجنة بعض طوائف المعتزلة الذين وافقوا الجهم في مذهبهم في اليمان مع فروق طفيفة يسيرة بينه وبينهم منها فرقة الظاروية - 00:09:17

اتباع ضرار ابن عمر الكوفي وهو تلميذ واصل ابن عطا البصري فان ضرار بن عمرو الكوفي صاحب فرقة اظاروية من المرجنة وزاد على ارجائه بان انكر عذاب القبر ونعيمه كذلك من فرق المعتزلة الذين - 00:09:37

صارت عندهم لوثة الارجاء فرقة نجارية اتباع الحسين ابن محمد النجاشي اما عامة المعتزلة وجمهورهم فهم على ضد مذهب المرجنة المحضة الجهمية اذ اليمان عند المعتزلة وقول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان - 00:09:59  
والى الان هذا يشبه قول اهل السنة لكن فارقوهم باصل عظيم. قالوا اذا ذهب بعده ذهب جميعه فاذا ذهب اليمان بذنب ذهب بباقيه كما هو مذهب اخوانهم من الوعيدية من الخارج - 00:10:26

ولهذا الجهمية والمعتزلة في باب اليمان ضدان. مذهبها متضاد غير متوافق. اهل السنة عندهم اليمان قول باللسان لا الله الا الله وغير ذلك. و فعل بالاركان الصلاة والزكاة والحج. والصوم والجهاد - 00:10:42

واعتقاد بالجنان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بمعصية الرحمن او بطاعة الشيطان اذا مذهبهم يقوم على هذه الاسس الخمسة وبه يفترقون عن الوعيدية وعن سائر طوائف المرجنة الطائفية الثانية من طوائف المرجنة وساذكر خمس طوائف التي لها شهرة في الازمان المتأخرة ولمقالاته - 00:11:05

فيها اثار الطائفة الثانية من طوائف المرجئة الاشاعرة المنتسبون الى الطور الثاني من اطوار ابى الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري وهو المسمى بالطور الكلابي فان ابا الحسن الاشعري كان معتزليا. اربعين سنة لما كان رببا في حجر - 00:11:34

اه زوج امه الجباء ثم نزع مذهب المعتزلة وتأثر بابي عبد الله بن سعيد بن كلاب فقال بقول الكلابية وانتشر مذهبه في هذه المرحلة ثم رجع قبل موته باربع سنين - 00:11:56

الى جادة اهل الحديث مذهب اهل السنة والجامعة الاشاعرة المتأخرة في اطوارهم الاربعة وما تلاها. على طريقة ابى الحسن الاشعري لما كان كلابيا. اي بعد رجوعه من وقبل اه انتسابه الى اهل الحديث - 00:12:12

الاشاعرة مذهبهم في الايمان مذهب الارجاء وقالوا ان الايمان هو التصديق التصديق وبين محله القلب وبالتالي يكون الكفر ماذا؟ ضد التصديق وهو التكذيب الايمان عند الاشاعرة هو التصديق وبالتالي يكون الكفر التكذيب - 00:12:36

وهذا هو قول طائفة المرجئة الثانية الاشاعرة فمن صدق بقلبه فهو مؤمن ومن كذب هو كافر. ومن هذا نعرف هذه اللوحة التي درجت على بعض المنتسبين الى مذهب اهل السنة - 00:13:05

والمنتسبين للسلف الصالح لما قالوا ان الكفر هو كفر التكذيب فقط. فحضرروا الكفر في التكذيب فهذا هو حقيقة قول الاشاعرة دروه او لم يدروه. شعروا به او لم يشعروا به - 00:13:26

والذين قصروا الكفر على التكذيب من المنتسبين الى اهل الحديث من العاشرين اوتوا من جهلهم بمذهب السلف اولا في هذا الاصل واوتوا ايضا بجهل مذهب الاشاعرة ثانيا وظنوا ان ذلك هو الذي يسلم لهم. ولهذا حصلوا الكفر بالتكذيب فقط. ودخل في التكذيب ما هو اشع منه وهو الجحود - 00:13:42

ومنهم من غباوته وجهاته جعل الكفر بالجحود فقط وهذا اقبح الحقيقة من قول الاشاعرة المرجئة تكذيب يشمل الجحود لان الجحود تكذيب وزيادة انكار لهذا الامر المكذب به الجاحد للشيء مكذب به منكر له. اي تكذيب وزيادة - 00:14:07

الاشاعرة جعلوا الايمان هو التصديق ومن اثار مذهب الاشاعرة الان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان هؤلاء الذين قالوا ان الايمان هو التصديق والقلب لا يضره عندئذ يتخلف عنه العمل او تخلف عنه القول - 00:14:33

ولهذا اهل المعاشر اذا امرروا بالمعروف او نهوا عن المنكر قالوا ببيان الحال او بلسان المقال يا جماعة اتركونا بالقلب الايمان هنا وهذا اثر مذهب الارجاء على هؤلاء. وعلى المنتسبين اليهم - 00:14:50

حتى وجد من المنتسبين للاشاعرة من عوامهم ومن متعلميهم ايضا. من يتهاون بالفرائض والواجبات ويتكاسل عن اداء الفرائض ويتهاون في المحرمات. بدعوى ان الايمان في القلب ويرونا في هذا حديثا لا يصح الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لوفد عبد لوفد تقييف لما سأله عن الايمان قال الايمان - 00:15:09

في السر الايمان في القلب وهذا لا يصح الى النبي صلى الله عليه وسلم. بسم الله ولهذا لاحظوها في من تأمرونه بمعرفة او تنهونه عن منكر قد اتاه. بماذا يجيب؟ يا جماعة اتركونا الايمان في القلب - 00:15:39

الايمان هنا ويشير الى قلبه وهذا اثر مذهب المرجئة الاشاعرة على هؤلاء في ترك الامر او الواقع في النهي وهذا في الحقيقة اثر وخيم. درج على طوائف من المسلمين قديما وحديثا - 00:16:05

وسبهتهم قول الله جل وعلا في سورة يوسف عن اخوة يوسف عليهم السلام جميعا لابيهم يعقوب. وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قالوا ما معنى ما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا على قولنا. ولو كنا صادقين - 00:16:24

والجواب على هذا بان الايمان في اللغة ليس مجرد التصديق كما يزعم هؤلاء يزعم كثير من اهل العربية وغيره. فان الايمان في اللغة تصديق وزيادة اقرار ليس التصديق فقط. ولهذا لا يأتي الايمان مرادفا للتصديق - 00:16:44

الايمان ضده ماذا؟ الكفر. والتصديق ضده تكذيب وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان الكبير سبعة فروق بين الايمان وبين مجرد التصديق ولهذا حتى في تعدي الفعل وما انت بمؤمن لنا ما قال مؤمن بنا - 00:17:07

مؤمن لنا لانها قد يصدقهم في قولهم تصديقا ظاهريا لكن قلبه لا يقر ولا يطمئن بماذا لما اتوا به من هذه الكذبة لما جاءوا على على

00:17:33 قميص يوسف بدم كذب -

فالايامان في اللغة ليس مجرد التصديق وإنما تصديق وزيادة ثم ايضا الايمان ليس معناه فهو فقط في اللغة. وإنما معناه في اللغة والشرع الشارع يحدد هذا المعنى المطلق في معاني اللغة. الصلاة في اللغة ما هي؟ الدعاء. لو قال واحد ابا اصلي بدعوي ربي وخلالص. نقول هذا مذهب من - 00:17:49

مذهب الباطنية فان الصلوات الخمس عندهم هي الدعاء فقط وإنما الصلاة التي امر الله بها هي اقوال وافعال مخصوصة مبدوءة بالتكبير مختومة بماذا؟ بالتسليم المعنى الشرعي يحدد مطلق المعنى اللغوي. ويبينه على مقتضى ما جاء في امر الله وامر رسوله في القرآن في الكتاب والسنة - 00:18:10

الطائفة الثالثة من طوائف المرجئة الكرامية. وهم اتباع محمد ابن كرام السجستاني توفي عام مئتين وستين من الهجرة او قبلها بقليل ومذهب الكرامية هو الذي يطلق عليه عند المتقدمين في القرن الثالث والرابع والخامس من مذهب المرجئة - 00:18:37 اشتهر اشتهر عنهم هذا والكرامية في باب الصفات مشبهة وفي باب الايمان مرحلة. قالوا ان الايمان هو النطق فقط. من قال لا الله الا الله كان مؤمنا مؤمنا بالتأليك الكفر عندهم عدم النطق - 00:19:00

عدم قول لا الله الا الله. وقد الزهم العلماء بلوازم فاسدة على مذهبهم. فقالوا يلزم على هذا ان يكون المنافق مؤمنا لان المنافق يقول لا الله الا الله لكن قلبه لم يطمئن بالايامان - 00:19:21

يقول لا الله الا الله وقد يصلى لكن قلبه والعياذ بالله من غم ببغض الدين وببغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وببغض ما جاء الله جل عز وجل به ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم - 00:19:36

وهذا القول يقل من يقول به الان ان الايمان مجرد النطق بلا الله الا الله وان كنا لا نعتقد ان هذه الاقوال اندثارت اندثارا كليا. لأن لكل قوم وارت هذه من السنن الكونية والشرعية في الملل والطوائف والفرق انها تتوارد وتنقسم على نفسها وقد تغيب الفرقة في كيانها - 00:19:53

لكنها لا تغيب ولا تذهب عقائدها بل تتدخل مع طوائف وفرق اخرى الطائفة الرابعة من طوائف المرجئة اه ارجئت الماتوريدية اتباع ابي منصور الماتوريدي الحنفي والايامان عند الماتوردية هو تصديق القلب. تصديق الجنان - 00:20:20

اما الركن اما ركن النطق فهو ركن زائد ليس باصلي ليس من اصول او من اركان الايمان ان ينطق به وإنما هو شيء زائد مكمل لما يقوم في القلب الايمان عندهم هو - 00:20:51

الاعتقاد تصدق بالجنان ويلزم على هذا القول والذي قبله وقول الاشاعرة وقول الجهمية ان العمل ليس من الايمان الطائفة الخامسة من طوائف المرجئة من يسمون بمرجئة الفقهاء. مرجعية الكوفة مرجعية العراق. اتباع - 00:21:08

الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي فان الامام ابي حنيفة ان الامام ابا حنيفة الف كتابا سماه الفقه الاكبر وذكر فيه قوله في الايمان قد تعقب عليه عابه العلماء على ما قال. قال والايامان هو تصدق الجنان وعمل الاركان - 00:21:33 اه هو تصدق الجناب ونطق اللسان. فاخرج عمل الاركان. جعل الايمان اقرار باللسان وتصديق الجنان فقط. واخرج عن الايمان واشتهر هذا بمذهب الحنفية في الايمان ودرج عند العلماء ان هذا مذهبهم وهذا مما اعتقد على هؤلاء الحنفية في هذه المسألة ان الايمان عندهم فقط - 00:22:04

هو التصديق بالقلب ونطق باللسان. وتعقبوهم بانهم اخرجوا العمل عن الايمان. وفي الحقيقة اخرجوه عن مسماه لا عن حقيقته كما سيأتي في ذكر الخلاف بين اهل السنة وبين عامة مرجعية الفقهاء - 00:22:30

سمى ابو حنيفة واصحابه من قالوا بقوله بان الايمان هو التصديق بالقلب. ونطق باللسان سموا بمرجئة الفقهاء مرجعية الفقهاء لانهم من اهل الفقه واهل الرأي. ومذهبهم الفقهي مذهب معروف غير مجوود وغير منكر - 00:22:49

ومرجعية لانهم اخروا العمل عن الايمان اخروا عن مسمى الايمان فصاروا عندئذ مرجعية بهذا المعنى هؤلاء هم مرجعية الفقهاء لاحظوا في قول مرجعية الفقهاء لما قالوا ان الايمان تصدق واقرار - 00:23:08

وقول ما تريدي ان الايمان تصدق والاقرار ركن زائد ليس باصلي. وقول الكرامية ان الايمان هو النطق باللسان فقط. وقول الاشاعرة ان الايمان هو التصديق في الجنان في القلب فقط - 00:23:26

وقول المرجئة المضحة ان الايمان هو المعرفة كل هؤلاء ما القاسم المشترك بينهم ايش اخراج العمل عن مسمى الايمان وعند اكتر هؤلاء اخراج العمل حتى عن حقيقته العمل لا يؤثر في حقيقة الايمان - 00:23:41

ولهذا شرق بهم اهل السنة والجماعة واعبوا مذهبهم جداً وذمومهم. لما اخرجوا العمل عن عن الايمان عن مسماه اولاً ثم عن حقيقته وماهيتها ثانياً وذمومهم به اشد مذمة ولهذا اهل السنة والجماعة مذمتهن للمرجئة على ارجائهم اعظم من ذمتهم لهم على تعطيلهم للصفات - 00:24:02

قد يكون هذا الكلام غريب نعم اهل السنة ذم المرجئة على تأخيرهم على عدم ادخالهم العمل في الايمان اعظم من مذمتهم على نفي الصفات تأملوا في ردود اهل السنة على المرجئة المضحة. في كتاب السنة للامام احمد وابنه عبد الله - 00:24:30

السن الحال والسنن لابن ابي عاصم والسنن لابن الابانة الكبرى لابن بطة والشريعة للاجر اول ما ذم به اهل السنة والجماعة الجهمية انحرفوا في الايمان وقالوا في اقوالهم الفاسدة ايمان افسق الناس كايمان جبريل وابي بكر - 00:24:56

ايمان جبريل عليه السلام وايمان ابي بكر رضي الله عنه. لان الشأن عندهم فقط في القلب او في المعرفة اما العمل اخريوه عن الايمان وبالتالي نتتج عن ذلك ان العمل لا يؤثر في الايمان - 00:25:21

ولا يزيد فيه ولا ينقص فيه لان الايمان عندهم تصديق. كما عند الاشاعرة او معرفة كما عند الجهمية المضحة. المرجئة المضحة. او قول باللسان كما عند الكرامية او الايمان اعتقاد كما عند الماتوريدية او اعتقاد قول عند مرجئة الفقهاء. فليس للعمل اثر في الايمان - 00:25:40

واشتد على ذلك نكير السلف عليهم ومذمته لهم حتى انت البدعة المتأخرة هل العمل شرط كمال او شرط صحة او اول من قال بها للاسف المتكلمون من المتأثرين بالاشاعرة واضرائهم الى ان نطق به بعض المنتسبين الى مذهب السلف - 00:26:02

جهلاً منهم بمذهب السلف وحقيقة وانما ارادوا بذلك ان يعذر ان يعذروا بعضهم على انحرافهم. في هذه المسألة لما رد عليهم العلماء وخصوصاً اللجنة الدائمة في هيئة كبار العلماء لما صبرت - 00:26:23

حقيقة قولهم في تهويتهم العمل واثره في الايمان وجاءت البدعة النكراء التي ولغ فيها من ولغ من الصبية ومن بعض الصغار من شباب المسلمين هل العمل شرط كمال ولا شرط - 00:26:40

العمل من الايمان. فمن العمل ما هو ركن من الايمان ومنه ما هو جزء منه. ومنه ما هو شرط مثل الطهارة واستقبال القبلة في الصلاة. ومن العمل ما هو واجب - 00:26:56

ومن العمل ما هو مستحب بنتاب العمل هذه الاحوال كلها. والعمل من الايمان ولهذا اطبقت كلمة السلف كما رواها عنهم جمع الامام احمد والخلال وابنه عبد الله وابن ابي عاصم ومحمد ابن نصر المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلاة على ان اطبقت - 00:27:12

السلف على ان الايمان قول قول اللسان قول القلب وعمل عمل اللسان عمل القلب. اطبقوا على ذلك واتفقوا عليه من نتاج هذا المذهب الخبيث التهويين في شأن الاعمال في الايمان. واعظم الاعمال ما هو؟ الصلاة - 00:27:37

اعظم الاعمال اعمال الجوارح الصلاة. واعظم الاعمال اعمال القلوب. متعلقة بالخشية والتوكيل والرجاء والرهبة والاستعانة وغيرها مما يتعلق الايمان بالقلب بعمل القلب قال الله جل وعلا في بيان الرد على المنافقين - 00:28:00

والرد على السفهاء من الناس. سيقول السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قبل لله المشرق والمغرب لما امر الله رسوله ان يتتحول من اين؟ الى اين - 00:28:25

من استقبال بيت المقدس الى استقبال مكة اصبحت اربع طوائف. المسلمين من الصحابة رضي الله عنهم قالوا امنا كل من عند ربنا واستداروا مباشرة حتى جاء الخبر لبعضهم وهم في الركوع في صلاتهم استداروا من من الشمال الى الجنوب. من بيت المقدس في استقباله الى - 00:28:39

استقبال مكة امنا به كل من عند ربنا المشركون مشركون العرب في مكة وغيرها قالوا رجع الان محمد الى قبلتنا وعما قليل سيرجع الى ديننا اليهود قالوا انظروا الى محمد خالف قبلة الانبياء - [00:29:06](#)

وكان صلی الله عليه وسلم يحب ان يخالفهم. يخالف اليهود. فترك استقبال قمة الانبياء بيت المقدس واغضب عليه جدا وصار فيها ضجة عظيمة من قبلهم لا سيما من يهود المدينة - [00:29:30](#)

وكذلك النصارى لهم تبع في هذا. المنافقون الذين في قلوبهم مرض وش قالوا ان كان قد استقبل بيت المقدس وكان مخطئا فدينه باطل صلاتهم باطلة ولو كان استقبل مكة الحرم بعد ذلك فصلاتهم قبل هذه باطلة - [00:29:45](#)

فسماهم الله جل وعلا جميعا سفهاء من الناس. كل من لم يقنع بهذا الحكم الالهي ولم يستسغه فهو سفيه. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. قل لله المشرق والمغرب - [00:30:08](#)

عندئذ لما تحولت القبلة بامر الله عز وجل وشرعه ودينه من بيت المقدس الى مكة وكان هذا بعد الهجرة بنحو كم سنة ونصف الى ستة عشر شهرا وقيل اه اكثرا من ذلك بشهرين. يعني قبل وقعة بدر بنحو شهرين - [00:30:27](#)

قال بعض الصحابة ما شأن اخواننا الذين ماتوا قبل تحويل القبلة كيف صلاتهم؟ مع انهم لما صلوا الى بيت المقدس هل صلواها بمحض اختيارهم ولا بأمر ربهم لهم ها بامر الله لهم. قال الله جل وعلا في تتمة السياق في هذه الاية من اول الجزء الثاني قال وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:30:49](#)

ان الله بالناس رؤوف رحيم يعني ما كان الله ليضيع صلاتهم التي صلوا فيها الى بيت المقدس حيث امرهم الله تأمل معي في علاقة هذا بمسألة ان الله سمي الصلاة ايمانا. وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:31:14](#)

اي صلاتكم التي صليتها الى بيت المقدس قبل الامر بتحويل القبلة الى بيت الله الحرام. فسمى الله الصلاة ايمانا لأن الصلاة هي اجل مظاهر الايمان الفعلية في الافعال الظاهرة اثبت ما يأتي من مذهب المرجئة التهويين من شأن الصلاة - [00:31:31](#)

ولهذا سمعنا هذه الدعاية ان الذي لا يصلی ليس بكافر مع انه صريح القرآن وصريح السنة واتفاق السلف على على كفره. قال الله جل وعلا في اياتي براءة فان تابوا واقاموا - [00:31:53](#)

الصلاوة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. تابوا من ماذ؟ من الشرك واقاموا الصلاة وشرط اخوتهم في الدين بتوبتهم من الشرك واقامة الصلاة. والزكاة تابعة للصلاحة الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - [00:32:09](#)

وامر بتحلية سبيلهم متى؟ اذا والكافر عنهم اذا تابوا من الشرك واقاموا الصلاة وفي الحديث يقول النبي عليه الصلاة والسلام بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة. اخر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر - [00:32:28](#)

ال الحديث ان عن جابر بن عبد الله وعن بريدة ابن الحصيب رضي الله تعالى عنهمما حديث جابر عند مسلم في الصحيح وحديث بريدة ابن الحصيب اخرجه اهل السنن وجعل الله جل وعلا الصلاة فرقانا وفيه بين الشرك والكافر وبين الايمان - [00:32:47](#)

العهد الذي بيننا وبينه مصطفى من تركه فقد كفر بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة. ولاحظوا انه عليه الصلاة والسلام ما قال تركها متعمدا او متهاونا او جاحدا او غير جاحد - [00:33:07](#)

وانما وصف وصف الكفر بماذا؟ بمجرد ترك الصلاة. بان يتركها كلها او اكثرا وفي حديث عبادة ابن الصامت الذي رواه ابو داود وباسناد صحيح رواه غيره. يقول النبي عليه الصلاة والسلام خمس صلوات - [00:33:20](#)

في اليوم والليلة من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة. ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان يوم القيمة وحشر مع فرعون وهامان وامية بن خلف - [00:33:39](#)

دل على ان الصلاة هي الفرقان بين من بين هذين الحزبين حزب الله المؤمنين الموحدين وحزب الشيطان الكافرين المشركين بل في حديث كعب حديث عوف ابن مالك اه في وجوب السمع والطاعة - [00:33:53](#)

قال الا ان تروا كفرا بواحا لكم فيه من الله برهان كفر بواح اي كفر ظاهر. لا لبس ولا مرية فيه. لكم فيه من الله سلطان حجة وبرهان على انه كفر - [00:34:13](#)

جاء في اللفظ الآخر لا ما اقاموا فيكم الصلاة دل على ان اقامة الصلاة ايمان وان عدم اقامة الصلاة يدخل في حيز الكفر البوح الذي لنا فيه من الله برهان - [00:34:28](#)

ولهذا قال عبد الله بن شقيق التابعي المشهور حاكيا مذهب الصحابة رضي الله عنهم قال ما ما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة - [00:34:44](#)

وقد حكى هذا الاتفاق اتفاق السلف على ذلك محمد بن نصر المروزي في كتابه الجليل تعظيم قدر الصلاة قال اجماع السلف ايضا على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية. وتلميذه العلامة ابن القيم - [00:35:00](#)

رحمة الله عليهم اجمعين هذه اعظم المسائل الناتجة من التهاون في الاعمال وهو حقيقة مذهب الارجاء عامة المرجئة خالفوا اهل السنة والجماعة في الايمان في المسمى لما لم يدخلوا العمل في الايمان وخالفوهم ايضا في الحقيقة - [00:35:19](#)

وماهية الايمان نأتي الى خلاف اهل السنة مع المرجئة الفقهاء هل هو خلاف حقيقى او انه خلاف لفظي صوري فمنهم من قال ان الخلاف لفظ سوري كما قاله شارح الطحاوية بناء على كلام الامام الطحاوى في عقيدته - [00:35:42](#)

لا سيما عندما قال واهله في اصله سواء قال والخلاف بين اهل السنة اه ابي حنيفة واصحبيه خلاف صوري لفظي ومنهم من قال انه خلاف حقيقى واختلفت اقوالهم في هذا بالنظر الى - [00:36:06](#)

مسألتين عظيمتين اذا فهمتا فهما الارجاء وفهم مذهب السلف في الايمان المسألة الاولى الخلاف في مسمى الامام ما هو؟ ومسمى الامام عند الايمان عند الامام ابي حنيفة واصحابه عند مرجئة - [00:36:28](#)

الفقهاء هو اقرار باللسان وعمل واعتقاد بالجنان. اقرار باللسان واعتقاد بالجنان. فهنا رجل عمل عن مسمى الايمان وهذا خلاف مذهب السلف وخلاف ما جاء في الكتاب والسنة ولا شك ان هذا خطأ وغلط. اخراج العمل عن مسمى الايمان في في مسماه وفي اسمه. كما دل عليه الكتاب والسنة واتفق عليه - [00:36:45](#)

الجزئية الثانية ونظرية الثانية الى حقيقة الايمان هل هؤلاء مرجئة الفقهاء اخرجوا العمل عن حقيقة الايمان من نظر في كتب الحنفية هذا المذهب الشهير وجد ان الحنفية رحمهم الله من اولهم الامام آآ الاعظم ابي حنيفة - [00:37:11](#)

الى اخرهم رحمهم الله يرتبون اعظم الجزاءات الدنيوية والاخروية على ترك الاعمال بل ان اوسع المذاهب الاربعة بيانا لذكر انواع الردة في الالفاظ والاقوال والجزاءات على ترك الاعمال هم مذهب الحنفية حتى ذكرها في باب - [00:37:31](#)

حكم المرتد اربع مئة قول وفعل من قرأ فواحدا منها فهو انه مرتد عن دين الله اذا اذا نظرنا الى هذه الحيثية نظرنا الى انهم في حقيقة الايمان ما اخرجوا العمل منه. وانما اخرجه للعمل في مسمى الايمان فقط. وهذه بدعة لكن حقيقة الايمان العمل مؤلف - [00:37:53](#)

مؤثر فيه فربوا على ترك الاعمال الجزاءات في الدنيا والعقوبات في الاخرة من نظر الى هذه الحيثية قال ان الخلاف خلاف اللفظ صوري مسألة اخرى اذا قال هؤلاء ان الايمان يزيد وينقص. اذا قاله اذا قالت مرجئة الفقهاء ان الايمان يزيد وينقص - [00:38:14](#) او ان الايمان يجوز الاستثناء فيه في احوال وعدم الاستثناء في احوال. او ان الايمان يتبعظ بهذه الامور الثلاثة ان الايمان يزيد وينقص ويحوز الاستثناء فيه انا مؤمن ان شاء الله ويتبعظ الايمان يبقى بعظه ويذهب كله ويذهب بعظه ويبقى كله - [00:38:36](#) يتبعظ الايمان هذه الثالث من قال بها من الفقهاء فالخلاف بيننا وبينه خلاف لفظي. ولهذا حرق هذا القول شيخ الاسلام ابن تيمية في الايمان الكبير والايام الوسط وفي الكيلانية وفي غيرها - [00:38:55](#)

قال ما محصله؟ والخلاف بين اهل السنة ومرجئة الفقهاء خلاف لفظي في اكثر صوره واحواله متى اذا اعتقد هذا المرجئ من من الفقهاء ان الايمان يزيد وينقص او ان الايمان يحوز الاستثناء فيه او ان الايمان يتبعظ او او ربوا على ترك - [00:39:11](#)

عمل الجزاءات الدنيوية والعقوبات الاخروية فان الخلاف معهم والحياة وهذه خلاف لفظي اي في مسمى الايمان فقط. نعم هذا الخلاف لانه يخالف الدليل الصحيح من الكتاب والسنة واجماع السلف على ان العمل من الايمان - [00:39:31](#)

نخت يا ايها الاخوة بهذه المسألة المهمة. لماذا التهويين من شأن العمل في الايمان لماذا؟ لان لا يحكم على تارك العمل بما يليق به من

الاحكام ان كان ترك العمل من اصول الایمان فيكون تاركا لماذا؟ لاصل من اصوله فيكون مرتدا - [00:39:50](#)

او يكون صاحب كبيرة او يكون صاحب معصية من الصغائر او يترك عمل من المستحبات لا ينقص ايمانه الواجب ولهذا جاء في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة الایمان بضع وستون شعبة وفي لفظ فيهما في الصحيحين الایمان بضع وسبعون - [00:40:14](#)

اعلاها قول لا الله الا الله وادنها اماطة الادى من الطريق والحياة شعبة من الایمان. فاعلى الایمان قول لا الله الا الله. يقولها بلسانه ويعتقدتها بجناه - [00:40:38](#)

ومن شعب الایمان العظيمة الصلاة. فاذا ذهب قول لا الله الا الله او اعتقادها او الصلاة الا وهو العمل بلا الله فلا ايمان له واذا وقع في كبار اما في ترك الصلاة مع الجماعة مثلا في حق الرجال واجب عليهم الجماعة او - [00:40:54](#)  
آآ اتي انواعا من الكبار كالزنا وشرب الخمر واكل الربا فهذه منقصة للایمان الواجب لا تخرجه من في الامام الكلي او يترك عمل فعله كمال في الایمان المستحب وعدم فعله لا ينقص الا الایمان المستحب. كما الذي لا يميط الادى عن الطريق. يراه في طريقه ادى لا يميته لا - [00:41:14](#)

يقول هذا يأثم لكن ذلك الذي امط الادى واخره عن طريق الناس يثاب ويؤجر فيزداد ايمانه بذلك يزداد ايمانه بذلك. اذا يا اخوانى [00:41:38](#)  
النتيجة العظمى لهذه المسألة التهوي من شأن الاعمال. حتى وجد من هؤلاء من يقول ان سب الله -

وسب رسوله وسب الدين وهو كفر باللسان لا يخرج من الایمان لان الایمان عنده تصديق بالقلب او خاص بما يسمى الایمان لا يذهب الا بالجحود والاستحلال او التكذيب والاستحلال فهذا نوع من انواع ومن اثار مذاهب المرجئة - [00:41:57](#)

وقد قال به بعض الافاضل للاسف لكن من جهله. ولما نبه ونوضح كابر وعائد. وما زاده ذلك الا سقوطا من اعين الناس وانكشفا [00:42:23](#)  
لمذهبة في جهله الذي نسبه الى سلف الامة وصالحيها -

والمؤمن يجب عليه ان يتقي الله عز وجل واذا غلط ونبه على غلطه ان يكون اوابا اي رجاعا الى الحق فان الرجوع الى الحق فضيلة. [00:42:41](#)  
ومنقب لصاحبها وهذا ديدن اهل الاسلام وعلماؤه من -

الصدر الاول ان الرجوع الى الحق فضيلة من التمادي في الباطل وفي المنكر وفي البدعة ووجد من يقول ايضا ان السجود للصنم انه ليس بکفر لان السجود فعل والعمل لا علاقة له بالایمان - [00:42:57](#)

ووجد من يقول للاسف الان ان انسانا لو شهد ان لا الله الا الله واخذ لا يصلي عمره كله ومات فهو مسلم والاحاديث الصريحة في هذا [00:43:19](#)  
راده لهذا القول الخبيث الرديء. اعظم رد -

وقد جمع محمد بن نصر المروزي جملة من هذه الاحاديث والنصوص في كتابه تعظيم قدر الصلاة المسألة يا ايها الاخوة مسألة عظيمة [00:43:36](#)  
والبدعة نكرا وللاسف نجد بين الفلة الاخرى من يذيعها. وينشب فيها الكلام لاظلال عامة الناس او -

قول الانتصار لمذهبة ومذهب حزبه. وان كان بعضهم يتبرأ من التحرب لكن يقع فيه وهو لا يشعر او او هو يشعر يظن انهم حزب [00:43:56](#)  
الحق او الحزب الصحيح او القول الصحيح وهذا غلط -

على غلط وهو الجهل المركب. الذي جهل ولم يدرى انه جاهم والکفر يا اخوانى الذي هو قسم الایمان وضده يكون بالقول كمن يسب [00:44:11](#)  
الله او كتابه او دينه او رسوله -

او يدعوا غير الله يستغيث بالولي او بالقبر او يغیر الله هذا كفر بالقول. ويكون الكفر بماذا؟ بالاعتقاد بان يجحد ما ادخله في دين الله [00:44:28](#)  
عز وجل من الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. او يجحد ما علم من دين الاسلام بالضرورة. او يكون بالفعل كمن -

اسجد لغير الله اسجد عبادة او يذبح لغير الله او يطأ المصحف يهينه او يجلس عليه او يتفل فيه فان هذه الافعال كلها كفر مخرج من [00:44:53](#)  
الملة لكن يبقى تكفير المعين يقف على الشرط الرابع اللي ذكرناها في آآ الدرس السابق وموانع -

اربعة وهي باختصار العلم وضده الجهل العلم شرط وتکفير المعين ومانعه الجهل. الشرط الثاني التکلیف ومانعه عدم التکلیف. الشرط

الثالث الاختيار ان يقع في الكفر مختارا وهو مانعه ايش الخطأ - 00:45:17

والاختيار والمانع منه الاكراه. الشرط الرابع القصد ومانعه عدم القصد والحق فيه العلماء التأويل كما بسطناه في الدرس السابق نسأل الله عز وجل ان يلهمنا واياكم رشتنا وان يعيذنا واياكم من مظللات الفتنة ومن سوء القول والعمل. هنا سؤال يتكرر كثيرا هل اهل السنة هل - 00:45:35

مشاعر من اهل السنة اوليسوا من اهل السنة وهذا الجواب عليه طويل. ويحتاج الى تعميد وتأصيل. تم تفريع عليه. خلاصته ان نقول ان الاشاعرة ليسوا من اهل السنة وان وافقوهم في كثير من المسائل - 00:46:02

والمسائل من مسائل العقيدة التي وافق فيها الاشاعرة واهل السنة ماذا؟ الصفات التي لم يحرفها الاشاعرة من صفات المعاني او الصفات العقلية. وكذلك توحيد الربوبية وكذلك الایمان بالنبوات والایمان بالیوم الآخر والایمان آآ القبر ما يكون فيه وكذلك امر الصحابة بهذه مسائل يعني اتفق - 00:46:22

فيها اه قول الاشاعرة مع مذهب اهل السنة في الجملة وخالفوهم في الصفات الاختيارية وخالفوهم في توحيد العبادة في مسائل كثيرة منه. وخالفوهم في مسائل الایمان كما مر في مثل الارجاء انهم قالوا ان الایمان هو التصديق - 00:46:50

وخالفوهم في القدر. فقالت الاشاعرة بالكسب وكسب الاشاعرة اقرب ما يكون الى الجبر هذه اشهر المسألة التي وقع فيها الخلاف بين اهل السنة وبين الاشاعرة. وبالتالي الاشاعرة ليسوا من اهل السنة لكن يدخل العلماء الاشاعرة مع اهل السنة في مقابل - 00:47:06 الرافضة ولهذا اذا قسم الناس الى سنة ورافضة سنة وشيعة دخل في مجموع السنة من الاشاعرة وكثير من طوائف الصوفية في هذا المعنى مع ان اكثرا الصوفية المتأخرین اشاعرة. او ما تريده - 00:47:25

كذلك يا ايها الاخوة آآ يدخل الاشاعرة مع اهل السنة في مقابل الجهمية والمعتزلة والفالاسفة هذا سائل يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة - 00:47:46

ورأينا فتاوى من بعض العلماء في من قال لا الله الا الله انه كافر لانه لم يتبرأ من حاله الذي كان عليه قوله لا الله الا الله لا ينفع صاحبها حتى يكون معها اعتقاد موجها - 00:48:04

والعمل بها. وسيأتي ان شاء الله مجلس خاص في شروط لا الله الا الله وبيان نواقضها. تحقيق معناها وبيان اركانها من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله. قال لا الله الا الله لكنه لم يتبرأ من حاله - 00:48:21

التي كانت عليه قبل ان يقولها مثل فرعون لما قال لا الله الا الله عند موته هل نفعته؟ لم تنفعه مع انه كان يعتقد انه رب العالمين ولم يقر بنبوة موسى - 00:48:39

الوهية الله عليه الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين. فالیوم ننجيك بيدنك لتكون من خلفك اية. ففرعون لا تنفعه قول لا الله الا الله ما دام لم يعتقد خذها ولم - 00:48:53

يتبرأ من حاله قبلها. اما اذا قال الانسان لا الله الا الله وكان قبل ذلك مشركا او كان كافرا وتبرأ من حاله قبله فهذه تنفعه لا الله الا الله. كما تنفع المؤمن صاحب المعصية لا الله الا الله اذا ختمت به كلامه من الدنيا - 00:49:09

وبقي تحت المشيئة فيما يتعلق بكبائره وذنبه. اذا مجرد النطق بلا الله الا الله لا يكفي صاحبه. وكان المشركون العرب اصرح واصدق في قوله من كثير من المتأخرین لانهم اذا قالوا لا الله الا الله وجب ان يلتزموها. ولهذا قالوا اجعل الاية لا الله واحد ان هذا لشيء عجاب - 00:49:26

لو كان مجرد النطق بلا الله الا الله ينفعهم من غير اعتقاد بها او عمل بها لقالوها وسلموا في انفسهم من القتل وفي اموالهم وفي اعراضهم وفي بلدانهم. لكن عرفوا ان القول بها راجع الى اعتقادها. ولهذا جاء في الاحاديث الاخرى - 00:49:51

التي يفسر بعضها بعضا من قال لا الله الا الله مخلصا بها من قلبه في حديث عتبان ابن مالك الانصاري في الصحيحين فان الله حرم من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وجاء في لفظ لفظ - 00:50:11

ثالث من قال لا الله الا الله وكفر بما سواه او بما علم من دون الله. فالاحاديث يفسر بعضها ببعضها. نسأل الله عز وجل لنا ولكلم العلم النافع والعمل والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:50:27](#) -